**جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة**

**كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية**

**قسم العلوم الإنسانية**

**شعبة علم المكتبات والتوثيق**

**المستوى: السنة الثانية ماستر**

**تخصص: إدارة المؤسسات الوثائقية والمكتبات**

**السداسي: الأول**

**مقياس: منهجية البحث العلمي**

**إعداد: الأستاذة جلاب فتيحة**

## المحاضرة الرابعة: بنية البحث العلمي (مذكرة نهاية الدراسة)

يجب أن ندرك جيدا أنه لا توجد بنية واحدة للبحث العلمي، سواء من ناحية الشكل أو من ناحية المضمون، كون أن البحث العلمي عدة أنواع، فقد يجد الباحث نفسه أمام إعداد مقالة أو مذكرة أو رسالة أو أطروحة...الخ، وكل هذه البحوث وغيرها تختلف من حيث متنها، وسنقف في هذه المحاضرة على بنية مذكرة نهاية الدراسة، وسنحاول رصد الشكل المتعارف عليه لهذه المذكرة، والذي يتكون من العناصر التالية:

1. **الواجهة:** هي غلاف المذكرة أو الصفحة الأولى التي تحمل كل المعلومات المتعلقة بالبحث العلمي المنجز، انطلاقا من اسم المؤسسة التي ترعى هذا البحث والكلية والقسم والتخصص، وتحتوي أيضا على عنوان موضوع البحث والإسم الكامل للباحث والمشرف على البحث إن وجد، إضافة إلى أسماء لجنة المناقشة وصفتهم والمؤسسة التي ينتمون إليها، مع تواجد في آخر الصفحة سنة مناقشة هذا البحث.
2. **البسملة.**
3. **الإهداء.**
4. **الشكر.**
5. **قائمة أو فهرس المحتويات:** ويقصد بهذه القائمة إقامة دليل أو مرشد في أول البحث أو في نهايته، يبين أهم العناوين الأساسية والفرعية وفقا لتقسيمات خطة البحث وأرقام الصفحات التي تحتويها، ليتمكن القارئ من الاسترشاد به بطريقة علمية سهلة ومنظمة.
6. **قائمة أو فهرس الجداول:** هناك جوانب ينبغي مراعاتها في فهرس الجداول وهي أن يوضح الباحث في فهرس الجداول رقم الجدول وعنوان الجدول ورقم الصفحة.
7. **قائمة الأشكال:** لابد من مراعاة في قائمة الأشكال رقم الشكل وعنوانه ورقم الصفحة.
8. **مقدمة:** تكتب المقدمة في البحث بهذا الشكل "مقدمة" بدون "ال" التعريف، لأن الباحث لايمكن له أو لا يستطيع أن يضبط أو يحرر مقدمة عامة بجميع عناصرها من تعبيره الخاص أو من إبداعه، باعتبار أنها مدخل للموضوع، أو تمهيد فقط لصياغة الإشكالية، بالإضافة إلى أنه يمكن للباحث أن يقتبس معلومات من

مراجع مختلفة في المقدمة ويحيلها إلى أصحابها، هذا معناه أن التهميش في المقدمة يكون بطريقة عادية وليس خطأ منهجيا.

تتضمن المقدمة شرحا وجيزا عن الموضوع وعن المشكلة التي ينوي الباحث معالجتها، مع طرح واضح للسؤال الجوهري للدراسة، كما تتضمن أيضا الإشارة إلى المحاور الأساسية (فصول الدراسة) للبحث بصورة موجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت، إذ أن ذكر محاور الدراسة يعطي للقارئ فكرة واضحة عن الطريق الذي يريد الباحث سلوكه لدراسة موضوع معين. مثلا يقول (وللإجابة على الإشكالية المطروحة، حاولنا تقسيم البحث إلى 4 فصول تناولنا في الفصل الأول....وأشرنا في الفصل الثاني إلى...الخ) ويمكن للباحث أن يضيف أو يوسع أو يزيد من أي كلام يراه مناسبا.

يجب التنويه إلى أن حجم المقدمة والعناصر التي تحتويها تتغير حسب نوع الدراسة وهدفها، والمجال الذي يدرسه الباحث.

9. **الفصل الأول (الإطار المنهجي):** يجب أن يتضمن الإطار المنهجي للدراسة العناصر الأساسية التالية:

أ. **أهمية الدراسة:** يحدد الباحث في هذا الجزء التبريرات والدواعي العلمية والعملية التي تتطلب إجراء البحث، والأثر الذي ينتج عنه سواء في النظرية أو الممارسة العملية، وكيف يسهم في حل المشكلة التي تمثل موضوع البحث، وما الإضافة التي يمثلها إلى الإنتاج الفكري في المجال الذي ينتمي إليه الباحث.

ب. **أهداف الدراسة:** ينبغي على الباحث أن يحدد بدقة وبكلمات محددة الأهداف الموضوعية التي يسعى إلى تحقيقها من خلال بحثه وذلك على شكل نقاط. وكلمة (الموضوعية) هنا تعني ألا تكون الأهداف شخصية.

ويمكن القول أن الأهداف هي "النتائج المتوقع الوصول لها، ومدى الفائدة بالنسبة للمحيط أو المؤسسة محل الدراسة أو بالنسبة للباحث وتكوينه العلمي، أي تحديد البعد العلمي لبحثه".

ت. **أسباب اختيار الدراسة:** يعتبر هذا العنصر مهما جدا وجب إدراجه في متن البحث، بحيث يبرز الباحث لماذا اختار هذا الموضوع دون غيره، وهنا يقسم الباحث أسباب اختيار الموضوع إلى أسباب موضوعية وأسباب ذاتية.

ث. **إشكالية الدراسة:** يقوم الباحث بصياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة محددة، يتمكن من خلالها وضع المشكلة في إطار محدد، يسهل معه التعامل مع المشكلة ودراستها، ولابد من صاغة المشكلة صياغة لفظية تقديرية (التمهيد للمشكلة وإثارتها)، وصياغة على هيئة سؤال.

ج. **تساؤلات الدراسة:** يقوم الباحث بصياغة مجموعة من التساؤلات الفرعية ويدرجها في متن البحث، ويحاول خلال بحثه إيجاد إجابات واضحة على هذه التساؤلات.

ح. **فرضيات الدراسة:** لابد من الإشارة إلى الفرضيات التي يقوم الباحث بصياغتها كإجابة مؤقتة عن الأسئلة الفرعية المطروحة، بغية الإحاطة بجميع جوانب إشكالية البحث.

خ. **الدراسات السابقة:** يقصد بالدراسات السابقة كل البحوث والدراسات التي جرت في مجال البحث الذي أنت بصدد دراسته، وتشمل البحوث التي تشملها الرسائل الجامعية والمقالات، والدوريات العلمية وكل ما نشر من المصادر والمراجع المكتوبة والإلكترونية وكل نتائج الدراسات العلمية في موضوع الدراسة.

وهي أيضا كل الدراسات التي تمت تحت إشراف جامعة أو مركز أو مخبر أو بيئة بحث ذات طابع أكاديمي، بموجبها يتحصل صاحب الدراسة على إجازة أو شهادة أو ترقية علمية، وهذا بعد تقييمها ومناقشتها أمام لجنة مختصة.

وعند البعض يقصد بها الرسائل والبحوث العلمية المحكمة المنشورة وغير المنشورة.

- **شروط اختيار الدراسات السابقة:** لابد من:

✓ الاطلاع على الدراسات السابقة من مصادرها الأولية، وتجنب المصادر الثانوية.
✓ تجنب الدراسات السابقة غير المنشورة في دوريات أو مجلات محكمة ولابد أن تكون ذات سمعة علمية معترف بها.
✓ الابتعاد عن الدراسات السابقة العامة والتي لا ترتبط مباشرة بإشكالية البحث، وفي هذا المجال يشير الباحث "سيد الحديدي" إلى هذا بقوله: "كلما كانت المراجع والأبحاث التي رجع إليها الباحث تعالج نفس موضوعه أو قريبة منها، وكانت من مراكز علمية لها سمعتها وكان القائمون بها من المختصين، كلما كان لها ثقلها أثناء الاستدلال بها".
✓ الابتعاد عن العرض المفصل والطويل لهذه الدراسات المختارة (عرض ملخص وجيز عن محتواها ونتائجها).
✓ تجنب النقد غير المؤسس والتقييم المبالغ فيه لمضامين ونتائج هذه الدراسات.
✓ الابتعاد عن الدراسات السابقة القديمة.

- **الأجزاء الأساسية الواجب إبرازها في عرض الدراسات السابقة:**

- ذكر اسم أو أسماء الباحثين. - الإشارة إلى مكان وزمان إجراء الدراسة. - تحديد عنوان الدراسة. - ذكر حجم العينة وأدوات جمع المعلومات في هذه الدراسة.
- الإشارة إلى النتائج المتحصل عليها. - ذكر الفائدة التي انتفعت بها خلال إطلاعك على هذه الدراسة. - توجيه انتقاد مؤسس على حجج واضحة وواقعية لهذه الدراسة.

ه. **مصطلحات الدراسة:** لكل دراسة مجموعة من المفاهيم، تساعد الباحث في تحديد مسار بحثه، لابد من ذكرها في هذا الجانب من الدراسة، بتحديد التعريف اللغوي والإصطلاحي والمفهوم الإجرائي لكل مصطلح.

و. **صعوبات الدراسة:** لابد من ذكر الصعوبات التي اعترضت الباحث في البداية أو أثناء البحث سواء تعلقت بالجانب النظري أو الميداني، كنقص في المعلومات المتوفرة، أو عدم توفر المراجع، أو صعوبة التنقل، أو نظرا لضيق وقت انجاز البحث...الخ.

10. **الفصل الثاني، الثالث...الخ:** بعد الإنتهاء من الجانب المنهجي، يمر الباحث إلى تحليل عناصر إشكالية دراسته في الجانب النظري انطلاقا من اعداد مجموعة من الفصول، التي يقوم فيها بشرح دراسته وتحليلها وتوضيح تشعباتها قبل الإنطلاق في اسقاطها على الدراسة الميدانية، ويكون عدد الفصول متناسبا مع المعلومات التي جمعها الباحث للإحاطة بكل جوانب الإشكالية ومعالجتها.
11. **الفصل الأخير (الدراسة الميدانية):**

هناك مجموعة من العناصر التي لابد من توافرها في المذكرة حتى تكون ذات قيمة علمية، خصوصا في الجانب الميداني من الدراسة، إذ يجب التركيز على كل عنصر حتى وإن كان يبدوا عنصرا ثانويا، وتتمثل هذه العناصر في:

**أ. التعريف بالمؤسسة محل الدراسة أو بميدان الدراسة:**

وهنا لابد على الباحث أن يقوم بتقديم تعريف موجز وشرح كاف عن المؤسسة محل الدراسة، ولماذا اختار هذه المؤسسة كميدان للدراسة دون غيرها من المؤسسات الأخرى، أي يبرر لماذا؟ لأن ميدان الدراسة يتبع طبيعة الموضوع، وهنا لابد من توفر مجموعة من العناصر المهمة عند التعريف بميدان الدراسة وهي كالتالي:

- **لمحة تاريخية عن المؤسسة محل الدراسة:** يذكر الباحث نشأة المؤسسة وفروعها المختلفة، وإن تطرق الباحث إلى فرع من فروع المؤسسة فلابد من التطرق إلى نشأة المؤسسة الأم، وذكر فروعها ثم التركيز على الفرع المراد إجراء الدراسة الميدانية فيه.
- **لمحلة جغرافية عن المؤسسة**: وهنا يتطرق الباحث إلى الموقع الجغرافي للمؤسسة، وأين تقع المؤسسة هل هي في منطقة مستقلة أو في منطقة صناعية معينة، أو غير ذلك، حتى يتسنى للقارئ أن يتعرف على المؤسسة مع إمكانية التحقق من المعلومات الواردة في المذكرة.
- **لمحة ديمغرافية أو بشرية عن المؤسسة محل الدراسة:** يتناول الباحث الموارد البشرية في هذه المؤسسة، وهذا بالتطرق إلى هيكل العمالة، وتركيبة موظفي المؤسسة، وطبيعة أصناف هؤلاء الموظفين، إطارات، مهندسين، تقنيين، مستشارين...الخ، لأن ذلك سيكون ذو فائدة لموضوع يتعلق مثلا بالموارد البشرية أو غيرها.
- **الهيكل التنظيمي:** وهو جانب مهم جدا لابد على الباحث أن يتطرق له بالتفصيل، حتى يعطي للقارئ صورة واضحة عن أقسام وإدارات وأنشطة المؤسسة محل الدراسة، بحيث يمثل الهيكل التنظيمي مخططا يحتوي على رسم لكل مصالح ومديريات المؤسسة وأقسامها وإدارتها، بحيث يبين طبيعة توزيع المهام والمسؤوليات داخل المؤسسة مع ضمان التنسيق والاتصال بين مختلف المصالح والأقسام والإدارات، وهنا يقوم الباحث برسم الهيكل التنظيمي بجميع مصالحه وإدارته وأقسامه ثم يقوم بتقديم شرح وجيز عن كل مصلحة وقسم ومما يتكون وبماذا يقوم من مهمات ووظائف.

ب. **حدود الدراسة أو مجالاتها:** الكثير من الباحثين لا يشترطون ذكر هذا العنصر في الجانب المنهجي ويكتفون بذكره في الفصل الخاص بالدراسة الميدانية، وهناك من يرى عكس ذلك، وهناك من يذكر هذه الحدود في الفصلين (الجانب المنهجي + الدراسة الميدانية) وتبقى في النهاية مسألة إدراج هذه الفكرة هنا أو هناك من اختيار الباحث.

ويقصد بحدود البحث ذلك الإطار الذي يسير بداخله الباحث، ويمكن أن تكون ثلاثة حدود أو ثلاث مجالات حسب طبيعة الدراسات المستخدمة، ويمكن ذكرها في التالي:

- <u>الحدود الزمنية:</u> والتي سوف يقع في نطاقها البحث أي تحديد ما إذا كان سوف ينصب البحث على الماضي أم الحاضر أم المستقبل.

- الحدود المكانية: والتي تمثل مكان تطبيق البحث، فهل سيتم تطبيقه على شركات معينة أم قطاع من القطاعات...أو أي مؤسسة...الخ.
- الحدود البشرية: وهي تمثل نوع الأفراد المشاركين في البحث، والذين سوف يمثلون مجتمع الدراسة الميدانية.

ت. **منهج الدراسة:** لابد من التعريف بالمنهج أو الأسلوب الذي سيتبعه الباحث عند عملية الإسقاط على دراسة عينة أو حالة معينة، وعادة ما يعتمد الباحث في ميدان علم المكتبات على المنهج الوصفي، باعتباره منهجا ملائما في الدراسة الميدانية ولابد للباحث من أن يشرح طبيعة هذا المنهج (تطرقنا إليه بالشرح والتحليل في المحاضرة السابقة)، ويقدم مفهوما لهذا المنهج وأهم خطواته ومراحله وسبب اختياره لهذا المنهج دون غيره من المناهج.

**ث. مجتمع وعينة الدراسة**: تحمل الضرورة العلمية على الباحث تحديد مجتمع الدراسة (المؤسسة أو الهيئة التي يجري عليها دراسته) والعينة التي اختارها من هذا المجتمع الكلي لإجراء دراسته.

**ج. أدوات جمع البيانات والمعلومات:** لابد على الباحث أن يبين ما هي الأداة أو الأدوات المستخدمة في عملية جمع البيانات والمعلومات، في الدراسة الميدانية، وغالبا ما يستخدم الباحث في ميدان علم المكتبات إحدى الأدوات التالية أو بعضها (الملاحظة، المقابلة، الإستبانة...الخ) وهنا يمكن أن يستخدم الباحث الإستبانة فقط كأداة لجمع البيانات والمعلومات، أو إحدى الأدوات السابقة الذكر، أو أن يستخدم الإستبانة والمقابلة معا، أو المقابلة والملاحظة معا...الخ.

**ح. المدة الزمنية:** يفضل أن يذكر الباحث المدة الزمنية التي استغرقها في سبيل الحصول على المعلومات لدراسته الميدانية، هل دامت شهرا، أو شهران، أن نصف سنة...أو أكثر من ذلك، وذلك حسب طبيعة البحث.

خ. **يبدأ الباحث بعد كل هذا في:** تحليل تلك البيانات التي تحصل عليها من توزيعه للإستبانة أو المقابلة...الخ، فيدرج كل ما جمعه من معلومات في جداول، ويقوم بتحليلها واستخراج النتائج العامة، ويضع أيضا نتائج حول الفرضيات، ويحاول تقديم مجموعة من الحلول والإقتراحات في شكل استنتاج أو خلاصة لما تقدم من الدراسة.

12. **خاتمة:** خاتمة البحث العلمي عنصر أساسي في الرسائل أو الأبحاث، وتحتوي على تفاصيل وعناصر مهمة، كونها تتميز عن بقية فصول البحث، بأنها حصيلة البحث بأكمله، يذكر الباحث فيها النتائج النهائية التي توصل إليها من خلال تفحصه للموضوع، فالخاتمة هي تأكيد لصحة الفرضيات التي وضعها الباحث في بداية الدراسة.
13. **قائمة المراجع:** لابد من ترتيب قائمة المراجع بالشكل التالي: القرآن الكريم، ثم الكتب باللغة العربية واللغة الأجنبية، بعدها أدرج المعاجم والموسوعات، إضافة إلى المجلات والدوريات، بعدها الرسائل الجامعية، وأذكر أيضا المواقع الإلكترونية...الخ.
14. **الملاحق:** أدرج في هذا العنصر أوراق الإستبيان الذي وزعته أو وثائق أخرى.
15. **الملخص:** هو موجز للدراسة ككل يساعد القارئ على مسح محتويات الدراسة بسرعة، لذلك يجب أن يكون مكثف المعلومات، منظما مختصرا، شاملا، ولا يتجاوز صفحة واحدة، لذلك يجب أن يتضمن العناصر التالية: هدف الدراسة الرئيسي، ومشكلة الدراسة مختصرة، إضافة ميدان الدراسة والعينة وحجمها، وأدوات جمع البيانات المتعلقة بها، مع ضرورة ذكر المنهج المتبع، وأهم نتائج الدراسة باختصار.

ويجب أن يتبع الملخص باللغة العربية مجموعة من الكلمات المفتاحية لا تتجاوز خمسة كلمات ولا تقل على إثنين، بالإضافة إلى ملخص باللغة الأجنبية (اللغة الثانية للملخص حسب رغبة الباحث)، يحمل نفس عناصر الملخص باللغة العربية، مع ضرورة التأكد من صحة الترجمة خاصة المصطلحات، وضرورة تجنب الترجمة الحرفية.